مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب

Issn: 2572-0058 Eissn: 2676-1696

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/485

المجلد 09 العدد 01 جانفي 2025 ص390/ 400

تأثير العناصر التعبيرية في توجيه دلالات النصوص التفاعلية، دراسة تداولية.

The effect of expressive elements in guiding the interactive texts' sense, a pragmatic study.

عبد الحليم معزوز

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة (الجزائر)

a.mazouz@centre-univ-mila.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال: 2023/01 /26

تاريخ القبول: 2025/01/03

الكلمات المفتاحية:

- ✓ الأشكال التعبيرية
- ✓ الدلالة
- ✓ النصوص التفاعلية

الملخص.

يعرف هذا العصر تطورا غير مسبوق في الاستعمال اللغوي وذلك بفضل تطوّر وسائل التواصل بين الأفراد، خاصة بين الشباب الذين تمكنوا من التقانات الحديثة بشكل لافت للانتباه، حتى إن هذه الفئة من المجتمع قد أوجدت لنفسها نظاما تواصليا فريدا وغير تقليدي معتمد بشكل أساسي على عناصر خطابية غير تقليدية وذلك للتعبير عن عناصر في غالبيتها فوق قطعية كالنغمات وأشكال النبر، ومن شأن تلك العناصر الخطابية أن تجعل الخطابات - التي تأخذ شكلا كتابيا، وكانت تعد سابقا خطابات غير مباشرة- أكثر فاعلية.

يرنو هذا البحث النظر في تلك الأشكال التعبيرية وتكشف عن الأبعاد التداولية التي يحملها هذا الشكل التعبيري المعاصر بين الشباب، ويحاول تصنيف الخطابات التي تستعمل التكنولغة ضمن الخطابات اللغوية المعاصرة، وذلك من خلال نماذج تفاعلية مختلفة.

Article info

Received *26/01/2023*

Accepted *03/01/2025*

Abstract : (not more than 10 Lines)

This age is known as an unprecedented development in linguistic usage thanks to the development of means of communication among individuals, especially among young people who were able to modernize

technologies in a remarkable manner, so that this group of society has created for itself a unique and non-traditional communication system based mainly on non-rhetorical elements To express elements, most of them overly cut, such as tones and forms of speech. These rhetorical elements would make speeches, which take a form of writing, and which were previously indirect speeches, more effective.
This research looks at these expressive forms and reveals the deliberative dimensions of this contemporary expressionism among young people. It tries to categorize the discourse that uses the technique in contemporary linguistic discourse through different interactive models.

Keywords:
- ✓ *Expressive forms*
- ✓ *semantics*
- ✓ *Interactive texts*

. مقدمة:

عرفت السنوات الأخيرة تطورا متسارعا في وسائل التواصل معتمدة في ذلك على التطور الهائل الذي شهده حقل التقانة، وأصبح العالم حقيقة قرية صغيرة يختصر فيه الأفراد المسافات الطويلة والفوارق الزمنية بنقرات بسيطة على أجهزة يحملونها في جيوبهم، وتتيح لهم استعمال تطبيقات كثيرة طوّرتها الشركات المتخصصة في التواصل، وكذا توفير خدمات الانترنيت بجودات تعينهم على استخدامها أينما وجدوا.

فقد استطاعت الثورة الرقمية التي شهدها العالم في عصرنا الحالي أن تخلق "منظومة جديدة من وسائل الاتصال التي تسير في طريق تقويض وتحييد الوسائل التي أنتجها العصر الذي سبقه، واليوم أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر شعبية على مستوى العالم مثل (Facebook)، (Twitter) و(Youtube)، وكذا مواقع الانترنيت على اختلافها وتنوع خوادمها (Serveurs) وخدمات البريد الالكتروني وغرف الدردشة وتبادل الآراء وبرتوكولات التحميل عالي القوة (FTP)، تستقطب جيلا كبيرا من الناس من مختلف دول العالم" (بشير، 2017، صفحة 5).

واللافت أن فئة الشباب قد استطاعت أن تتأقلم مع هذه التقانات وتستعملها بكفاءة عالية، وتجعل منها وسيلة للاتصال والتعارف بينهم، فأصبحت الهواتف الذكية واللوحات الإلكترونية مساحات لتلك التطبيقات التي تساعد على التواصل، ونقل الرسائل النصية وحتى الصوتية والفيديوهات بين أمكنة كان من الصعب-إن لم نقل من المستحيل- بلوغها إلا في مدة طويلة.

لكن الوتيرة السريعة التي يعرفها العالم اليوم، وتقلص الأزمنة والمساحات الجغرافية بين مناطق العالم المختلفة جعلت هذه الفئة التي تعتمد على تلك الأجهزة تستحدث بينها أنظمة تواصلية غير جديدة تختلف في شكلها ومضمونها عن الأنظمة التقليدية، تصل في كثير من الحالات حد كسر بعض القواعد والسنن التي عرفتها تلك الأنظمة التقليدية، بحيث يتم الاعتماد في كثير من الأحيان على العلامات غير اللغوية عناصر أساسية في الخطابات التي تُجرى عبر تلك الأجهزة.

1 مواقع التواصل الاجتماعي، المجتمع الجديد:

استطاعت مواقع التواصل الاجتماعي أن تستقطب عددا هائلا من المستخدمين في فترة قياسية من ظهورها، فقد كان "أول ظهور لموقع التواصل الاجتماعي عام 1997 وأول موقع ظهورا هو Six Degrees.com ، من أجل وضع ملفات شخصية وخاصة لمستخدمي الموقع مع التعليق على الأخبار الموجودة بالموقع، وتبادل الرسائل النصية بين المستخدمين وتبع هذا الموقع في الظهور عام 2003 موقع " MySpace.com ثم ظهر ما يعرف بـ "FaceBook.com" وهو الموقع الذي يسهل للمستخدمين تبادل الأخبار والمعلومات فيما بينهم وإتاحة الفرصة للأصدقاء للوصول إلى ملفاتهم الخاصة وأصبح الموقع

الأخير لا يؤثر فقط في نطاق المجتمع الافتراضي بل أثر على واقع حياة المتعاملين الاجتماعية والسياسية والثقافية والدينية"(سبتي، 2013).

ونتيجة لتردد الكثيرين على تلك المواقع التي تتيح إمكانيات عقد علاقات صداقة بين الأفراد الذين يستعملونها، وكذا توفير إمكانيات تبادل الآراء والأخبار فيم بينهم والتعليق على نشاطات وآراء بعضهم البعض، أصبحت تلك المواقع مجتمعات بما تعنيه الكلمة من معنى، فهو كيان مكوّن من عدة أشخاص تجمعهم خصائص مشتركة؛ فمصطلح "مجتمع" يشير إلى كل مجموعة أفراد تربطهم رابطة ما معروفة لديهم ولها أثر دائم أو مؤقت في حياتهم وفي علاقاتهم مع بعض، ويعيشون في منطقة مساحية معينة ولهم لهجة أو لغة مشتركة ولهم خصائص ثقافية وحضارية ومعتقدات وعادات ويتشاركون في كل الصفات والخصائص التي يملكها مجتمعهم.

2 خصائص لغة المواقع الاجتماعية:

يعرّف فردنان دو سوسير اللسان بأنه "نظام من العلامات المتعارف عليها "هو رصيد يستودع في الأشخاص الذين ينتمون إلى مجتمع واحد بفضل مباشرتهم للكلام، وهو نظام نحوي يوجد وجودا تقديريا في كل دماغ أو على الأصح في أدمغة المجموع من الأشخاص، لأن اللسان لا يوجد كله عند أحد منهم بل وجوده بالتمام لا يحصل إلا عند الجماعة".

وعلى هذا الأساس، وإذا سلّمنا أن مواقع التواصل الاجتماعي تكوّن مجتمعا قوامه الأفراد الذي يستخدمونها، فإن تلك الجماعة تتواضع على رموز وعلامات للتواصل فيما بينها، أي تضع نظاما لسانيا قائما على بعض العناصر التي اصطلح عليها المستخدمون والذين يشاركون بعضهم الكثير من الأمور التي تشكل عناصر التواصل بينهم.

وكون مواقع التواصل الاجتماعي تشكل مجتمعا فريدا، فإذا بالضرورة تستخدم نظاما تواصليا فريدا يتميز عن الأنظمة التواصلية التي تستخدمها غيرها من المجتمعات –وحتى التي يعيشون فيها في الواقع- وإن كانوا في كثير من الأحيان يستعملون نفس العناصر اللسانية التي يستعملها مجتمعهم الواقعي، لكنهم يستعملونها استعمالا خاصا يتوافق مع المجتمع الافتراضي الذي كوّنوه، وأحيانا يستعملون لغة هجينة تكون أحيانا وسطية بين الفصحى والعامية، وأحيانا تكون عامية، فيم تكون في كثير من الحيان مزيجا بين لغتين أو أكثر، وقد يوظف هذا النظام التواصلي عناصر غير مألوفة في الأنظمة اللسانية العادية، مثل بعض الاختصارات وحتى بعض العناصر غير اللغوية، حتى إن بعض الدارسين يعتبرون هذا النمط اللساني ركيكا، حقد أشارت إحدى الدراسات أن "قيام المراهقين بكتابة الرسائل النصية القصيرة عبر التليفون المحمول يؤثر سلبا على إمكانياتهم اللغوية والنطق بشكل سليم، مشيرة إلى أنها (أي الرسائل) تسبب تأخرا في مهارات التحدث والتعلم بشكل كبير، وأوضح الباحثون أن المراهقين الذين يستخدمون الرسائل النصية في التواصل مع أقرانهم بشكل دائم يرتكبون أخطاء لغوية كثيرة بالإضافة إلى اعتمادهم على اللغة العامية والكلمات المختصرة والأرقام بدلا من الحروف في أغلب الرسائل" (سبتي، 2013).

ويمكن أن نورد خصائص اللغة المستعملة في مواقع التواصل الاجتماعي كما يأتي:

- التنوع اللغوي بين العامية والفصحى، وحتى اللغات الأجنبية.
- استعمال نظام ترميزي خاص؛ يكون عندما لا تتوفر لوحة المفاتيح فيالجهاز المستعمل على رموز خاصة بلغة المستعمل، كأن لا تتوفر على رموز اللغة العربية مثلا فيضطر المستخدم إلى الاعتماد على الرموز اللاتينية، لكنه يقع في إشكال أن اللغة الثانية غير قادرة على تمثيل كل عناصر اللغة الأولى فيكون مرة أخرى مضطرا أن يمثل تلك العناصر برموز أخرى مثل الأرقام (7 تقابل حرف الحاء، 9 للقاف، ...إلخ).
- التنوع اللغوي بين الفصحى والعامية.

- استعمال المستويات اللغوية المختلفة، والانتقال بينها في خطاب واحد.
- ظهور شكل كتابي جديد؛ والذي من صوره تكرار الحرف للدلالة على مد صوتي الغرض منه التعجب (يا سلاااام)، أو الدلالة على سلوك صوتي معين (الضحك هههه، التنبيه ألووووو، ...إلخ).
- شيوع استخدام العبارات المختصرة، وحتى استبدال العبارات بحروف وأرقام، وقد مثل استبدال عبارة (الحمد لله) بـ (hmd)، وعبارة (bonne nuit) بـ (bn8)، ويمكن تفسير ذلك بأن "جيل اليوم هو جيل الـ«zapping» ، يريد كل شيء بسرعة وفي اللحظة نفسها" (نصر الله، 2015).
- استخدام عناصر غير لغوية للتعبير عن مختلف المواقف، والتعبيرات التي لا اللغة على عناصر لتمثيلها، أو يكون ما توفره اللغة لا يلبي الشحنة الانفعالية التي يقصدها المتكلم، فيلجأ إلى تلك العناصر غير اللغوية من أجل تجسيد تلك الانفعالات والمواقف التواصلية، ويمكن تمثيل تلك العناصر في الشكل الآتي:

شكل1: الملصقات المستعملة في مواقع التواصل الاجتماعي

وقد عمدت مواقع التواصل الاجتماعي من خلال تطبيقاتها المختلفة إلى تطوير هذه العناصر من أجل توفير عناصر أكثر تفاعلية تتيح لمستخدمها جانبا ترفيهيا ينضاف إلى سهولة التواصل والتفاهم والتعبير عن مختلف المواقف.

قد يلاحظ البعض أن هذه الأشكال التعبيرية تعد طفرة في التواصل اللساني، لكن إذا حللنا بعض تعريفات اللغة نجد أنها تتضمن هذه الأشكال التعبيرية؛ يقول عبده الراجحي: "إن اللغة ميل طبيعي إلى استخدام قدراتنا الفيزيقية في صنع أصوات وإشارات، وعلامات، ورموز، ذات معنى" (الراجحي، 2012، صفحة 25).وعليه يؤكد الراجحي على ضرورة الاهتمام بالعناصر التواصلية غير اللغوية (الراجحي، 2012، صفحة 32).

وقد لفت هذا الشكل التعبيري الجديد اهتمام الباحثين في اللغة والأنثروبولوجيا، وبلغ ذلك حد إعلان قاموس أكسفورد الشهير عام 2015م عن "اختيار رمز تعبيري (إيموجي) ليكون هو «كلمة العام»، قال كاسبارجراثوول، رئيس موقع قواميس أكسفورد الذي تديره جامعة أكسفورد، إن النصوص الأبجدية التقليدية «تناضل من أجل مواكبة المطالب السريعة للتواصل في القرن الحادي والعشرين، التي تركز على الرؤية».

وقال جراثوول، إن الرموز التعبيرية)الإيموجي) أصبحت «شكلاً غنياً بشكل متزايد للتواصل، بحيث أصبحت تتجاوز الحدود اللغوية». وكلما زادت الرموز التعبيرية (الإيموجي)، زادت الطرق للتعبير عن نفسك باستخدامها.

وكان الرمز التعبيري (الإيموجي) الذي اختاره موقع قواميس أكسفورد لـ«كلمة العام» هو الرمز المعروف باسم «الوجه ذو دموع الفرح». يقول جراثوول: «لقد شعرنا بأن الشخصية استحوذت على الشعور بالحيوية والحميمية بشكل يجسد ثقافة الرموز التعبيرية (الإيموجي) نفسها».

3 تأثير لغة التكنولوجيا على اللغة الكلاسيكية:

المعروف أن النظام التواصلي الذي استعمله الإنسان منذ غابر الزمان كان يزاوج بين العناصر اللغوية وغير اللغوية، حتى إن الرموز الكتابية في اللغات القديمة كانت عبارة عن رسومات لأشكال وحيوانات وأشخاص تخلد الأحداث والنشاطات اليومية لهم.

لكن مع تطور الزمن، أصبح الجانب المكتوب للغة يظهر في شكل رمزي منظم قوامه العناصر اللغوية التي تحيل إلى عناصر منطوقة باتفاق الجماعات اللغوية واصطلاحاتها، ولعلّ أهمّ ما يميزها هو استعمالها للعناصر اللغوية في أغلب حالاتها، وقد تستعين في حالات نادرة إلى بعض العناصر غير اللغوية من أجل إبراز بعض العناصر فوق القطعية كالتنغيمات.

بيد أنه ومنذ شيوع استعمال الأجهزة التكنولوجية الحديثة، فقد ظهر نمط لغوي جديد هجين في شكله، ولا يكاد يضع حدا فاصلا بين العناصر اللغوية وغير اللغوية التي تشكله، حتى ليكاد يسلّم الفرد أن "التعريف الذي كان سائدا للغة، على أنها التوصيل الصوتي للأفكار، لم يعد تعريفا ذا قيمة، لأنه لا يصلح إلا لجانب معين من اللغة، وهي اللغة المستعملة في قاعات الدرس أو في مناظرات المثقفين" (الراجحي، 2012، صفحة 23).

فقد "باتت اللغة الشبابية في الوطن العربي، بمثابة ظاهرة وصناعة تكنولوجية تقتحم بكل إفرازاتها الجديدة، مخزون ثقافة شبابنا، على مستوى اللغة والأسلوب والفكرة. وعمليا لا نستطيع أبدا إلغاءها أو الانتقاص من دورها التنموي، كونها تشكل جزءا حيويا في خلق التغيير السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي" (الموسى، 2012).

ويصطلح على هذه اللغة بـ "العربيزي" أو "الفرانكوأرابيك"، ونقصد بها "أبجدية مستحدثة غير رسمية، ظهرت منذ بضع سنوات، وتستخدم هذه الأبجدية على نطاق واسع بين الشباب في الكتابة عبر (الدردشة) على الإنترنت في المنطقة العربية، وتنطق هذه اللغة مثل العربية تماما، إلا أن الحروف المستخدمة في الكتابة هي الحروف والأرقام اللاتينية بطريقة تشبه الشيفرة. وتعتبر الأوسع انتشارا في الكتابة على الإنترنت أو عبر رسائل المحمول(sms) " (الموسى، 2012).

ولعل من أبرز تأثيرات لغة التكنولوجيا على اللغة الكلاسيكية هو انسراب اللهجة العامية والمفردات الأعجمية إلى الفضائيات، واقتراح لغة جديدة في الاتصال عبر شبكة التواصل الاجتماعي يُطلق عليها "الأربيزي" (العربي-إنجليزي)، حيث تُكتب المفردة العربية بالحرف اللاتيني، وظهرت الكثير من البناءات العربية الغريبة لجهة الجملة في "فيس بوك" وعبر التواصل باستخدام الرسائل في الهاتف الجوال. وهي مظاهر لفتت الكثير من المهتمين لقراءة الظاهرة" (نشوان، 2013).

ويمكن إدراج التأثيرات الإيجابية والسلبية للغة التكنولوجيا على اللغة العربية الكلاسيكية، فيما يأتي:

- **التأثيرات الإيجابية:**

لايمكن بحال إغفال التأثيرات الإيجابية للتكنولوجيا على اللغة العربية، فالوسائل التكنولوجية ساهمت بقدر كبير في انتشار اللغة العربية، وأصبح أمر تعلمها أكثر سهولة بفضل مختلف التطبيقات التي توفر هذه الإمكانية خاصة لغير الناطقين بها، فقد أصبحت تلك التطبيقات بالإضافة إلى بعض المواقع الإلكترونيةوسائل وظيفية لتعلم العربية وفق المباني الصحيحة السليمة لها، كما أعان إضافة اللغة العربية في الحواسيب والهواتف النقالة واللوحات الإلكترونية في جعلها لغة

عالمية وازداد عدد المتكلمين بها عبر العالم، واستطاع مستعملو اللغة العربية في تلك المواقع والتطبيقات يكتشفون ليونة اللغة العربية وإمكانية استعمالها بسلاسة من أجل تحقيق الوظائف التي يقتضيها العصر الحديث من خلال إمكانات الاختزال والنحت، فأبعد ذلك اللغة العربية عن صفاتها التي لازمتها لعقود والمتعلقة بجمودها وكونها لغة العصور الغابرة وأنها صعبة عصية معيارية لا يمكن بحال أن تساير مقتضيات التخاطب الحديث.

ومن إيجابيات التكنولوجيا على اللغة العربية أنها ساهمت بقسط كبير في تطور العربية؛ فـ"في عصرنا ارتقى التواصل، واغتنى بآلات الاتصال، من الحاسوب، إلى الانترنيت، فالخلوي وخيرها من المستجدات كثير... إلى درجة استحق عصرنا صفة "ثورة الاتصالات". وأمام التغيير الحاصل في حياة الفرد والجماعة، يلاحظ أن اللغة، وهي مادة الاتصال، أصابها وابل من التحول، لامس مجاريها، وليس ذلك بعجيب؛ لأن اللغة ظاهرة اجتماعية، تترابط معه كل الترابط" (النبية، 2017، صفحة 273).وقد ساهمت "وسائل الاتصال في نشر اللغة العربية السليمة بلغة محايدة وسهلة، تذوب فيها فوارق اللهجات، ولعل التلفاز ومواقع «الإنترنت» وشبكات التواصل يمكن أن تحقق هذا الهدف" (الاتحاد، 2013).

وعلى ذلك فيجب على المختصين في البلاد العربية الاهتمام بتلك التقنيات ومحاولة استغلالها في خدمة اللغة العربية، واستثمار تلك الإيجابيات التي توفرها من أجل تحقيق انتشار أوسع للغة العربية وتطويرها كي تساير عصر التكنولوجيا دون المساس بخصوصياتها والحيلولة دون انصهارها في عناصر العولمة المضرة بها، إذ إن "اللغة بشكل عام وعاء الفكر، ومرآة الحضارة الإنسانية التي تنعكس عليها مفاهيم التخاطب بين البشر، ووسيلة التواصل، ومن ثم اهتم بها الإنسان، وطور آلياتها لتصبح قادرة على احتواء كل جديد. ومسؤوليتنا الكبرى تستوجب منا أن نحافظ على رمز هويتنا، ونصونها بإتقان قواعدها، وتعليمها للأجيال، وتربية الناشئة على حبها، واحترامها، والاعتزاز بها، والشغف بتعلمها، على اعتباره أنها رمز للهوية العربية وعنوانها" (الاتحاد، 2013).

- **التأثيرات السلبية:**

أما عن سلبيات اللغةالتكنولوجية المستعملة في مواقع التواصل الاجتماعي على اللغة العربية فإنها موجودة ولا يمكن التغاضي عنها ويجب التعامل مع تلك السلبيات بحيث لا ينتشر تأثيرها على الاستعمال العام للغة العربية، إذ يجمع الملاحظون على مواقع التواصل الاجتماعي على مساهمة تلك المواقع "في نشر المفردات اللغوية الهشّة والغريبة والركيكة، وبلكنات ولهجات تضر بسلامة اللغة العربية نتيجة تداخل الثقافات واللهجات، والخطورة تكمن في أن الأطفال والصبية والشباب والمراهقين يتناقلون عبر وسائل الاتصال الحديثة هذه اللغة بيسر وسهولة، ويستسهلونها عن اللغة الفصيحة، بل إننا نجد لغة خاصة تسود بين بعض الأوساط أو بين بعض الجماعات، ولا نفهمها بل نجد أنهم يتداولون مفردات غريبة بعيدة عن ثقافتنا العربية، ومن شأنها تشويه معتقداتهم وعواطفهم وسلوكاتهم وتشتيت أفكارهم وولائهم واتجاهاتهم؛ لأنهم سينشؤون مفصومين فكرياً ونفسياً ومنقسمين ذهنياً ووجدانيا ما بين المجتمع المحلي والبيئة المحيطة والواقع الذي يعيشون بين جنباته وبين محاولات الهروب منه، والانسلاخ عن هذا المجتمع، وهم في الوقت ذاته غير قادرين على التكيف مع واقعهم الحقيقي هذا وغير منسجمين معه. فالانهارات السطحية التي لم ترقَ إلى تفكير عميق وواع بكيفية انتقاء الأنسب والأصلح من الآخر والحوار معه" (الاتحاد، 2013).

كما يشير كثير من الدارسين أن الشباب في هذا العصر قد انصهروا في العولمة اللغوية إلى حد ممارستهم لغة دخيلة على لغتهم الأم، عن طريق استخدام الأحرف اللاتينية في اللغة العربية، وعلى هذا فإنه من الجدير الإشارة أن المسؤولية كبيرة على المتهمين اللغة العربية من أجل المحافظة على المكانة التي تحتلها، إذ "علينا أن نستثمر هذا الانتشار الواسع لوسائل الاتصال الحديثة في تعزيز اللغة العربية، والحفاظ عليها، وهي مسؤولية مجتمعية كبيرة وصعبة، ولا تتأتى إلا من

خلال توفير برامج لغوية للتداول، وترجمة البرامج الإلكترونية التي تحظى بانتشار وإقبال لدى الشباب والمراهقين إلى لغة عربية سليمة، وإيجاد رقابة لغوية دقيقة على ما تتعرض له مجتمعاتنا من غزو للغات ولهجات هابطة وهشة، ومراجعة المناهج الإلكترونية المدرسية مراجعة دقيقة، وتصحيح الأخطاء السائدة، ومن ثم أؤكد أهمية مراجعة برامج الترجمة الإلكترونية، ومناهج اللغة العربية أو غيرها من العلوم التي دخلت المقررات الدراسية حديثاً، والتأكيد على دور المدرسة والأسرة ووسائل الإعلام والمكتبات والجمعيات الأهلية في مكافحة أي مظاهر سلبية تؤثر على اللغة العربية، والاهتمام بالبرامج والأنشطة اللاصفية في المدارس لمقاومة التأثير السلبي لوسائل الاتصال على لغتنا العربية، وحرص القائمين على تعليم اللغة أو العاملين في أجهزة الاتصال المؤثرة كالإذاعة والتلفزيون على نشر وتعزيز ثقافة التمسك باللغة العربية كمقوّم ثقافي وحضاري وإرث يرتبط ارتباطاً مباشراً بهويتنا الوطنية" (الاتحاد، 2013).

إذ يمكن لمتتبع استعمال اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي يلاحظ أنها تتسم في عمومها بالآتي (عواج، 2017، صفحة 93):

- تعتمد عينة المستخدمين الجزائريين لشبكة التواصل الاجتماعي على لغة هجينة بين الحروف والأرقام مع استخدام العامية بالدرجة الأولى ثم اللغات الأجنبية غي تواصلهم مع الآخرين، وكذلك في التعبير عن ذواتهم وأفكارهم، وهذا يعتبر تمرد واضح على النظام الاجتماعي والثقافي ومحاولة ابتداع لغة تواصل جديدة بما يهدد مستقبل اللغة العربية.
- تدني استخدام اللغة العربية الفصحى إلى العامية أو كتابتها بحروف اللغات الأعجمية نظرا لحالة الانبهار التي يعيشها مستخدمو التكنولوجيا خاصة منهم الشباب فلفظ الحمد لله الذي أضحى يكتب بصيغة hmdlh يشير إلى تعدي غير مقبول اجتماعيا وثقافيا على اللغة العربية ويعتبر سوء أدب في الدين الحنيف.
- عدم اتقان قواعد اللغة العربية نظرا لكثرة الأخطاء الإملائية والنحوية في كتابة المضامين، وهذا يعكس مردود التكوين العلمي الذي تلقاه المستخدمون في مدارسهم الذي يوصف بالضعف.

4 تحليل نماذج:

نحاول من خلال نماذج من بعض مواقع التواصل الاجتماعي الوقوف على بعض خصائص اللغة المستعملة فيها وكيفية بناء الحوارات بين الأشخاص، وهي وضعيات تفتقد إلى معطيات الحوار المباشر، ولا تظهر فيها العناصر اللغوية فوق القطعية كالنبر والتنغيم، فيحاول المستخدمون التعبير عنها بعناصر لغوية أو غير لغوية.

فإذا حللنا أغلب الحوارات على مواقع التواصل الاجتماعي لاحظنا أنها تتسم بمجموعة من الخصائص يمكن تلخيصها في الآتي:

- **حصول حالات عدم التفاهم**: وسبب ذلك راجع أساسا إلى خصوصية المحادثات في تلك المواقع، خاصة إذا لم تتوفر تطبيقات خاصة بالمحادثة بالفيديو، فالرسائل المكتوبة تغيب عنها خصائص الحوار المباشر من إشارات جسمية أو تنغيمات، وهذا ما توضحه الصورة أسفله التي تعبر عن انطباع مستخدمي تلك المواقع.

المصدر: (بريك، 2016)

فالتعليقات أعلاه تشدد على حالات سوء الفهم التي تحدث بين الأشخاص، وتصل في بعض الحالات إلى الخصومة والمشاجرات، خاصة بين الأشخاص الذين لا تربطهم علاقات تسمح ببعض الانزلاقات في الحوار.

ينضاف إلى ذلك أن الاتصال قد ينقطع دون سابق إنذار، كانقطاع شبكة الانترنيت أو انتهاء الشحن في بطارية الهاتف، فيتعذر الشرح أو التعليل.

- **التصنع في الحوار:** فاستعمال الملصقات (emojis) قد لا يكون حقيقيا ولا يعبر عن الحالة الحقيقية للمستخدم، ""هههههههههه" و"الإيموشنز" التي توفرها الرسائل النصيةلتعبر عن حالة الحزن أو الفرح أو الحب وغيرها، تبدو مصطنعة في كثير من الأحيان، فتجعل المحادثة بلا روح، فسماع صوت الضحك أو نبرات الغضب ورؤية تعبيرات الوجه تجعل المحادثة تأخذ شكلًا يختلف تمامًا عن إجراء حوار صامت مع شخص آخر" (بريك، 2016).
- **طغيان الإيموجي في الحوار:** فقد انتشر مؤخرا استخدام الرموز التعبيرية بصورة واسعة جدًا في مواقع التواصل الاجتماعي، فلم يعد استخدامها قاصرًا على كونها تكملة للرسالة النصية لإيصال مشاعر المرسل، بل في كثير من الأحيان تكون بديلاً للرسائل النصية، حيث يكتفي المرسل بإرسال الايموجي لوحده فقط دون كتابة أي رسالة.

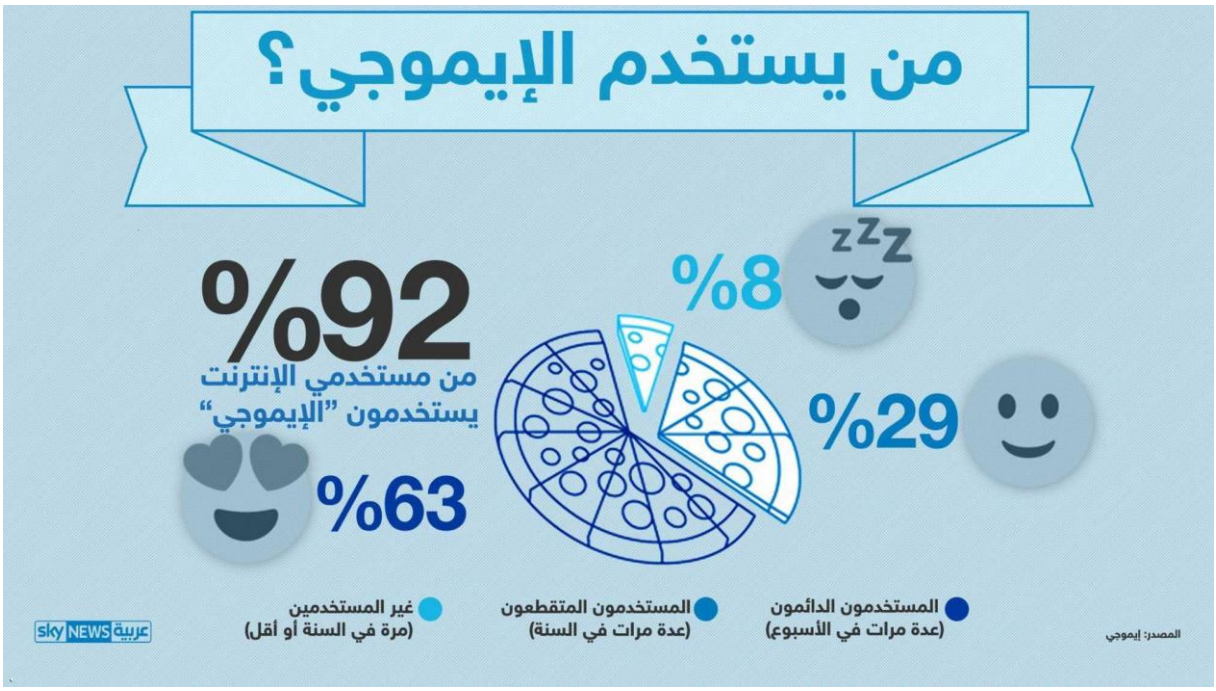

المصدر: (بريك، 2016)

وهذه الصور التعبيرية تحاول نقل المشاعر والانفعالات بين مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، ويلاحظ "أنها تساهم في ايصال المشاعر والعواطف بطريقة واضحة وجميلة، كما أنها تساعد في سرعة التواصل بين الأشخاص و أيضًا تعتبر وسيلة التعبير للأشخاص الذين فقدوا القدرة على الكلام، و أيضًا تعتبر وسيلة لا تعترف باختلاف اللغات بحيث يفهمها الجميع في أنحاء العالم، ولكن تجدر الاشارة هنا إلى أن هناك بعض الاختلافات بين الشعوب في تفسير الايموجي باختلاف أشكالها و هذا ما يجب مراعاته حين استخدامها" (الأسدي، 2018).

المصدر: (الأسدي، 2018).

ففي هذه الصورة يظهر أن استخدام الرموز التعبير يصاحب بشكل كبير –إن لم نقل بشكل مفرط- استعمال العناصر اللغوية وذلك من أجل تعزيز الحوار اللغوي، والتعبير عن مشاعر قد تكون مخفية أو يتعذر الإفصاح عنها لطبيعة العلاقة بين المتحاورين.

خاتمة:

احتلت مواقع التواصل الاجتماعي حيزا معتبرا في الحياة اليومية للأفراد نظرا لقيمتها الوظيفية وسهولة استخدامها والوصول إلى عدد من الأشخاص من مختلف الأماكن في وقت قصير، وتميزت اللغة المستعملة في هذا النوع من الخطابات بوضع خاص يعتمد على توافق معين بين الفئات التي تستعمل هذه المواقع، والتي هي في غالبها من فئة الشباب الذين انزاحوا عن كثير من القواعد التي تضبط اللغة الكلاسيكية، وأوجدوا لأنفسهم نظاما تواصليا خاصا برموز تمزج بين العناصر اللغوية وغير اللغوية، وتعتمد مستوى وسطا بين الفصحى والعامية، وتتجاوز في كثير من الأحيان اللغة الواحدة فتمزج بين لغتين و أكثر.

كما شهد النظام الترميزي في هذا النمط اللغوي الجديد انزياحات كثيرة في شكلها، إذ قد تجسد بعض التعبيرات في شكل اختصارات وذلك في لغة واحدة كما في (slt, bn8, cv, mdr, lol...) أو تمثيل أصوات لغة برموز حروف من لغة ثانية كما بين لعربية واللاتينيةمع الاستعانة أيضا بالاختصارات (mar7ba, 9alb, slm,bik....).

وكل هذا يمثل للغة جديدة يجب أخذها بعين الاعتبار ودراسة تأثيراتها الإيجابية والسلبية من أجل الحفاظ على اللغة الكلاسيكية الرسمية، وتجنب الآثار السلبية لتلك اللغة العصرية عند شبابنا.

5. قائمة المراجع: طريقة (APA)

1. مجلة الاتحاد .(2013, 05 13). *وسائل الاتصال الحديثة*. Consulté le 01 15, 2023, sur https://www.alittihad.ae/article/46858/2013: https://www.alittihad.ae/article/46858/2013 .
2. الأسدي،مروة،(أوغسطس 2018 Récupéré sur (2018 06). *https://m.annabaa.org/arabic/variety/16139*. https://m.annabaa.org/arabic/variety/16139
3. الراجحي،عبده .(2012) .*اللغة وعلوم المجتمع*(.ط 1)،طنطا،مصر :دار الصحابة للتراث.
4. الموسى،نوف .(2012،12 Consulté le 04 15). *https://www.albayan.ae/paths/life/2012-04-15-1.1630986*. 24, 2022
5. ولد النبية,،يوسف .(2017, 12) .خصائص التواصل اللفظي وغير اللفظي بين الشباب المعاصر في وسائل التواصل الاجتماعي، القيسبوك أنموذجا .*مجلة اللسانيات*.273 .p , .
6. بريك ,غادة .(أغسطس 2016 Récupéré sur (2016 08). *http://www.masralarabia.com*. http://www.masralarabia.com
7. حاج بشير ,جيدور .(2017) ..أثر وسائل التواصل الاجتماعي في عملية التحول الديمقراطي في الدول العربية، دراسة مقارنة .5 .جامعة محمد خيضر، بسكرة.
8. سبتي ,عباس,2022 22, 12 Consulté le (10 12, 2013) . *https://www.minshawi.com/content/*.
9. عواج ,سامية.(جوان 2017)،تمثلات اللغة العربية في ظل الخطاب التداولي الرقمي مقاربة سيميائية لعينة من الخطابات اللغوية عبر صفحات شبكة الفايسبوك .*مجلة المعارف*)ع .93 .p ,(22

10. نشوان ,حسن .(2013, 08 04) .التكنولوجيا واللغة، اللغة والتكنولوجيا .*صحيفة الرأي*.

11. نصر الله ,فطيمة Consulté le 12 22, 2022 .*https://www.lahmag.com/article/53177*. (2015, 12 19) .